الحمد لله وحده وصلى الله على سيدنا ومولانا محمد وآله الحميم تسليما

وبين الروس حروب مشهورة كانت الدبرة فيها على الروس وارتدوا الورا فاتبعهم حتى اخرجهم من ارض الافلاق والبغدان واجتازوا نهر الطونة ثم ان الانكليز والفرنسيس انتدبوا لاعانة الدولة العلية واحتشدوا لها واعلنوا بحرب الروس واشهروا اعداوتهم لها وقطعوا اعتوالها وشنعاء النفس منها وفي سنة احدى وسبعين ساقوا عساكرهم ونقلوا مهماتهم الحربية الى ساحة القتال واضطرمت نيران الحروب في بلاد القريم التابعة للروس واتصلت الوقائع بين براً وبحراً وحمي وطيسها وفي اثنائها مات الامبراطور نيقولا وتولى مكانه ولده ولي عهده اسكندر الثاني ودخل الوهن والفشل على جيوشهم واختل نظامهم وذب ذلك فيهم شيئا فشيئا الى ان كانت الدائرة عليهم واستولت جيوش الدول الثلاث المحاربة على سباستبول بما فيها من الذخائر والمهمات وانهزمت الروس في كل جهة وحينئذ اخذت الدولة التي كانت متحايدة عن الحرب وهي النمسا والمانيا وايتاليا في مخابرات الصلح وعقده ثم اتفقت كلمة الجميع على عقد موتمر عام في باريز فانعقد في سنة ثلاث وسبعين ومائتين والف وتقرر الصلح فيه على شروط رضيها الجميع ثم انسحبت العساكر من بلاد الروس ورجعت الى اوطانها وانتهت الحرب التي كان سببها الاعتداء وعلى الظالم تدور الدوائر ولنرجع الآن الى ما كنا بصدده فنقول كان الامير كثيرا ما يجامل اهل بروسا بحسن مجالسته ويعاملهم بلطف مؤانسته ويفيض عليهم من سجال احسانه ويطرحهم الاغنياء والمتوسطين سحائب افضاله وامتنانه وفي ايام اقامته بينهم اجرى ختان اولاده واحتفل له احتفالا لم يسبق اليه في تلك البلدة على ما ذكره اهلها فاقام اياما عديدة يطعم الطعام ويكرم الوارد والصادر الى الكرام والتمس من ائمة الاحياء والحارات ان يخبروا اليه اولاد الفقراء المحتاجين للختان فيجيبوا الى نحو الخمسمائة فامر باختتان الجميع على نفقته قال شرشل المؤرخ في تاريخه وعندما كان ختان اولاد الامير تعجب

عساكر

اهل

اهل بروسا وذلك ان من عادة اعيانهم وكبرائهم يحتفلون للختان وسائر الافراح بجوق الموسيقى والطبول والزمور والامير احتفل لختان اولاده بكثرة الصدقات والمبرات فترى جماهير الفقراء والمحاويج محدقين بداره الواسعة الرحاب يتناولون انواع الاطعمة والالبسة والدراهم علاوة عن ذلك وكانوا على كثرتهم يرفعون اصواتهم بالدعاء له وهو يقول لهم ارفعوا عن انفسكم واشكروا الله تعالى انتهى وبينما الامير واهل البلد في دعة وراحة فكروا رغد عيش اذ نزلت بهم طامة الزلزلة فاستولى الحريق والهدم على البيوت والمساجد والاسواق فخرج الامير باهله ومن معه من المهاجرين الى ارض كان اشتراها للزراعة قريبة من البلد وابتنى فيها الخيام له ولسائر من معه وكثر الهرج والمرج وتفاقم الامر وخرج اكثر الاهالي الى البساتين والقرى المجاورة للبلد ومنهم من ابعد المسير وكان خليل باشا والي بروسا وما اليها قد توجه الى الاستانة وتولى غيره على الولاية فكتب اليه الامير يتشوق اليه لما كان بينهما من المواصلة والمجاملة في المعاملة

الا ابلغ خليلي خليل باشا — سلاما طيبا عبقا نفيسا
وقل له يا شقيق الروح مني — على ما حركت ملد بروسا
لقد كانت تفاخر كل مصر — وتطلع من شمائلكم شموسا
فعادت بعدكم شمطا عجوزا — وكانت تجتلي بكم عروسا
وكانت سوحها بالوفد ملأى — فاضحت بعدكم خلوا دروسا
وكنت لنا بها غيثا مريعا — وكهفا مانعا ضرا وبوسا
وكان لنا الزمان بكم ضحوكا — فصار لنا بفقدكم عبوسا
لئن اعتاض منك بغير نعمى — ولست بغير بكم وحقا انوسا

وكان علماء باريز عقدوا مجلسا ذكروا فيه علماء الاصلاح المتقدمين والمتأخرين واحد بعد واحد مشاهير

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com) 1